ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr.Jassim Muhammad Shaghit Al-Kaabi

Ministry of Education Directorate of

Email: gassm55555@gmail.com

Keywords:

Israel, the Knesset, the June War

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 3.Oct.2024

Accepted 5.Jan .2025

Published 10.Aug. 2025

The Arab-Israeli conflict and the Knesset's position on it 1966 – 1967

A B S T R A C T

The Arab-Israeli conflict in the 1960s entered a new phase, characterized by military operations carried out by Palestinian fedayeen. In response, the Israeli army conducted military operations in border areas of Jordan and Syria. The Arab-Israeli conflict reached its peak during this period with the outbreak of the June War in 1967. These developments were reflected in the discussions of the Israeli Knesset.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol60.Iss1.4131

الصراع العربي – (الإسرائيلي) وموقف الكنيست منه

١٩٦٧-١٩٦٦

أ.م.د. جاسم محمد شغيت الكعبي

مديريّة تربية محافظة ميسان

الملخص :

شهد الصراع (العربي– الإسرائيلي) في الستينيات من القرن الماضي مرحلة جديدة، تمثلت في العمليات العسكرية التي قام بها الفدائيون الفلسطينيون، قابلها على الطرف الاخر رد الجيش الإسرائيلي وقيامه بعمليات عسكرية على المناطق الحدودية في الاردن وسوريا، وبلغ الصراع (العربي– الإسرائيلي) ذروته خلال تلك المدة بقيام حرب حزيران عام ١٩٦٧، انعكست تلك التطورات على مناقشات الكنيست (الإسرائيلي) .

الكلمات المفتاحية : إسرائيل ، الكنيست ، حرب حزيران

المقدمة

شهد الصراع العربي – (الإسرائيلي) في الستينيات من القرن الماضي مرحلة جديدة، تمثلت في العمليات العسكرية للطرفين، انعكس ذلك على مناقشات الكنيست الإسرائيلي. يهدف هذا البحث إلى بيان مواقف اعضاء الكنيست الاسرائيلي من الصراع العربي – (الإسرائيلي) في المدة ما بين عامي ١٩٦٧ و١٩٦٨ من خلال محاضر الكنيست الإسرائيلي، لاستكشاف القرارات والتوجهات السياسية التي أثرت في مسار القضية الفلسطينية والمنطقة بشكل عام. وبناءً على ذلك تم اختيار موضوع البحث (**الصراع العربي_ الإسرائيلي وموقف الكنيست منه ١٩٦٦_١٩٦٧**) .

ينقسم البحث إلى تمهيد ومبحثين وخاتمة، إذ يقدم التمهيد لمحة عامة عن تطور الصراع العربي– (الإسرائيلي) منذ إعلان دولة (إسرائيل) عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٦٦، ويصف المبحث الأول أبرز العمليات العسكرية الإسرائيلية على الحدود الأردنية والسورية عام ١٩٦٦ حتى حرب حزيران ١٩٦٧وموقف اعضاء الكنيست منها. أما المبحث الثاني يتناول الحرب العربية – (الإسرائيلية) عام ١٩٦٧، ويصف الأحداث التي مهدت للحرب على الدول العربية وأثره على النقاشات في الكنيست. أما الخاتمة تضمنت اهم النتائج والاستنتاجات التي توصل اليها الباحث .

وعلى الرغم من أن الصراع العربي – الإسرائيلي قد تناولته العديد من الدراسات التاريخية إلا أن بحثنا هذا استند إلى محاضر الكنيست (الإسرائيلي) وتقاريره الرسمية التي قام بنشرها، والتي ترجمتها مؤسسة الدراسات الفلسطينية، تحدثت عن مداخلات أعضاء الكنيست بالقضايا المتعلقة بالموضوع .

_ التمهيد :

يعود تاريخ الصراع العربي_(الإسرائيلي) الى إصدار بريطانيا وعد بلفور عام ١٩١٧، والذي شكّل نقطة تحول كبرى، إذ أعلنت فيه دعمها لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. أدى هذا الوعد إلى تزايد الهجرة اليهودية إلى فلسطين، مما أثار قلق السكان العرب المحليين واندلاع مواجهات عنيفة. خلال مدة الانتداب البريطاني (١٩٢٠–١٩٤٨)، شهدت فلسطين محاولات منظمة للاستيلاء على الأراضي الفلسطينية من قبل الحركة الصهيونية، التي استخدمت الدعم الدولي لتحقيق أهدافها. وعلى الرغم من تصاعد المقاومة الفلسطينية مثل ثورة ١٩٣٦–١٩٣٩، الا ان السياسات الاستعمارية أسهمت في ترسيخ الوجود اليهودي في فلسطين، والاعلان عن قيام الدولة اليهودية باسم دولة (إسرائيل) في ١٤ آيار١٩٤٨، الامر الذي دفع الجيوش العربية (*) لدخول فلسطين إيذاناً ببدء الحرب ومن أجل انقاذها من التهويد وحماية أهلها، والحفاظ على عروبتها (عزمي، ١٩٧٨، ص ٤) .

ومع التقدم العسكري الذي حققته الجيوش العربية في فلسطين بعد أسبوعين من دخولها، تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة مقترح حكومتا الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا الذي دعتا فيه الطرفين الى وقف القتال لمدة أربعة أسابيع، وعرضته على الطرفين المتحاربين فوافقا عليه، ودخلت بعده عدد من الدول العربية في مفاوضات من أجل عقد معاهدات سلام مع (إسرائيل) (*١). تزامن ذلك مع اجراء انتخابات الكنيست (الإسرائيلي) الاول يوم ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٩

(*) عقدت الجامعة العربية في ١٣ آيار١٩٤٨ ، اجتماعاً في عمان، وقررت فيه دخول الجيوش العربية إلى فلسطين يوم ١٥ آيار، وكانت الجيوش العربية هي العراق، ومصر، وسوريا، ولبنان، والسعودية، واليمن، وشرق الأردن، وهي الدول المستقلة التي كانت تتألف منها جامعة الدول العربية في ذلك الوقت. للاطلاع على تفاصيل أكثر حول احداث الحرب العربية _ الإسرائيلية عام ١٩٤٨ . ينظر: (التل،١٩٥٩).

(**) للاطلاع على اتفاقيات الهدنة الإسرائيلية العربية ينظر: (اتفاقيات الهدنة العربية الإسرائيلية شباط_ تموز ١٩٤٩، ١٩٦٨، ص ٩ وما بعدها) .

واختير ديفيد بن غوريون(David Ben Gurion)[*] لرئاسة الحكومة، وبعد مناقشات مستمرة اعلن الكنيست على موافقته على تلك المعاهدات، والموافقة ايضاً على قرار مجلس الامن المتضمن إنشاء لجنة مشتركة للأشراف على تنفيذ الهدنة بين الطرفين [*٢].

وفي ١٥ تشرين الثاني١٩٥٥ بين ديفيد بن غوريون أثناء كلمة لهُ أمام الكنيست عن رفضه القاطع لاقتراح وزير الخارجية البريطانية أنطوني ايدن (Anthony Eden) [**]، وقال فيها " إنّ هجوم الدول العربية جعل مقررات الأمم المتحدة حبراً على ورق ... إنّ إسرائيل هي الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط التي يحق لها المطالبة بالتعويض عن الهجوم الذي شنة العرب عام ١٩٤٨... مصر تغلق حرية الملاحة في البحر الأحمر، ويجب أن نوقف هذا الاجراء الذي يتضمن حرباً معلنة من جانب واحد " (هلسه، ١٩٦٨، ص ١٢٤) .

أعلن جمال عبد الناصر في ٢٦ تموز ١٩٥٦ قراراً يقضي بتأميم قناة السويس، وفي اليوم الثاني أعلن ديفيد بن غوريون أمام الكنيست " بان مصر ماضية في تهديد إسرائيل، وإنّها عدو إسرائيل الحقيقي". وفي الساعة الرابعة من يوم الاثنين الموافق ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦ بدأ الهجوم (الإسرائيلي) على مصر، كما بدأت الطائرات البريطانية والفرنسية في ليل ٣٠ تشرين الأول غارات جوية على مدينة بور سعيد وركزت غاراتها على الأهداف العسكرية (البدري، ١٩٧٧، ص٩٩) .

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم ٧ تشرين الثاني ١٩٥٦، قرارها المرقم (١٠٠٢)، الذي نص على وقف اطلاق النار، وانسحاب القوات الأجنبية من الأراضي المصرية. وفي اليوم نفسه ألقى ديفيد بن غوريون أمام الكنيست خطاباً عرف بـ (خطاب النصر)، قال فيه " إنّ الهدنة مع مصر قد انتهت... إنّ إسرائيل لا تختلف مع الشعب المصري، و إنّ جمال عبد الناصر هو سبب الحرب... إنّ إسرائيل لا تريد أن تبقى في حالة حرب مع مصر وإنّها على استعداد للتفاوض مع العرب " (غالي، ١٩٧١، ص ٤) .

المبحث الاول

ابرز العمليات العسكرية (الإسرائيلية) على الحدود الأردنية – السورية عام ١٩٦٦ حتى حزيران ١٩٦٧ وموقف الكنسيت (الإسرائيلي) منها

في السنوات التي أعقبت العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، ساد هدوء نسبي بين (الإسرائيليين) والعرب، إلا أنه ومنذ بداية عام ١٩٦٤، ازداد التحرك العسكري للفدائيين الفلسطينيين على الحدود، بعد أن نظم الفلسطينيون صفوفهم على شكل جماعة عرفت باسم منظمة التحرير الفلسطينية [*]، وقيامهم بعمليات عسكرية منها ما حدث في ليلة ٣١ كانون الاول ١٩٦٤عندما اجتازت مجموعة فدائية فلسطينية خط الهدنة بين الاردن و(إسرائيل) من قرية (النشوة) الاردنية وتوغلت

(*) ديفيد بن غوريون: ولد في مدينة بلونسك في بولندا عام ١٨٨٦، درس القانون في اسطنبول عام ١٩١٤، عين عام ١٩٣٥ رئيساً للوكالة اليهودية في فلسطين، وفي يوم ١٤ أيار ١٩٤٨ أعلن ديفيد بن غوريون قيام دولة (إسرائيل) وقيام الحكومة المؤقتة، وعين أول رئيس للحكومة ووزير للدفاع، وفي عام ١٩٦٣ تخلى عن رئاسة الحكومة بسبب فضيحة لافون، توفي في ١ كانون الأول ١٩٧٣. ينظر: (هلسه، ١٩٦٨) .

(**) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، قرارات هيأة الأمم المتحدة بشأن فلسطين، المصدر السابق، ص ١٨٠ .

(***) انطوني ايدن: سياسي بريطاني ولد عام ١٨٩٧، عمل بصفة ضابط أركان في الحرب العالمية الأولى، بدأ حياته السياسية عام ١٩٢٣ حين انتخب عن المحافظين، عام ١٩٣٥ عين وزيراً للخارجية، عيّنه تشرشل وزيراً للخارجية للمدة ١٩٤٠_ ١٩٤٥، وحين استقال تشرشل أصبح ايدن رئيساً للوزراء، اشترك في العدوان الثلاثي على مصر وبفشل العدوان استقال من الحياة السياسية. ينظر: (ايدن، ١٩٩٠) .

(*) منظمة التحرير الفلسطينية: تأسست في الكويت عام ١٩٥٩بقيادة ياسر عرفات، أصدر مؤتمر القمة العربية الأول في القاهرة عام ١٩٦٤ قراراً بإنشاء كيان فلسطيني يعبر عن إرادة فلسطين، وكلف المؤتمر أحمد الشقيري ممثل فلسطين في جامعة الدول العربية بالاتصال بالفلسطينيين لهذه الغاية. للتفاصيل ينظر: (اليوميات الفلسطينية، ١٩٦٦، ص ٩) .

داخل الاراضي الفلسطينية في نفق (عيلبون) أحد المشروعات الاسرائيلية لتحويل مياه نهر الاردن إلى صحراء النقب. وقامت القوات (الإسرائيلية) بالرد على تلك الهجمات بمهاجمة الأردن وسوريا؛ لوضع حد لتلك الهجمات، التي عدها (الإسرائيليون) (هجمات إرهابية) استغلت أراضي تلك الدول للهجوم على (إسرائيل) (نتنياهو، ٢٠١٥ ، ص ٢١٦).

انعكست تلك التطورات على مناقشات ومواقف أعضاء الكنيست؛ إذ شهدت جلسات الكنيست الإسرائيلي السادس(٣*) مناقشة عدد من القضايا التي تتعلق بالوضع الامني، ومن أجل توضيح تلك القضايا، وموقف الكنيست والحكومة الإسرائيلية تجاهها، سندرس كل قضية على حدة ، ومن تلك الاحداث :

اولاً_ الهجوم على قرية السموع الاردنية

على الرغم من توقيع اتفاقية الهدنة في ١٩٤٩، ظلت الحدود بين (إسرائيل) والأردن تشهد مناوشات مستمرة، ومنها ما حدث يوم ١١ تشرين الثاني١٩٦٦ عندما انطلقت مجموعة فدائية من قرية السموع (**) وقامت بزرع الغام اسفرت عن مقتل ثلاثة جنود إسرائيليين. وقرية السموع هي قرية اردنية تقع على بعد ١٤ كم الى الجنوب الغربي من مدينة الخليل، وهي أحد القرى الحدودية بين الضفة الغربية و(إسرائيل) وكانت قاعدة لانطلاق الفدائيين الفلسطينيين نحو(إسرائيل)، مما دفع الجيش (الإسرائيلي) لشن هجوماً برياً وجوياً على القرية يوم ١٣ تشرين الثاني١٩٦٦، أوقع ١٨ شهيداً وعشرات الجرحى من الفلسطينيين (عطية، ٢٠١٩، ص ١١١).

أظهر الحدث انقساما بين اعضاء الكنيست بين منتقد معارض، وبين مدافع يبرر العملية كضرورة امنية ودعمًا أردنيًا للمقاومة الفلسطينية و" تسلل المخربين" إلى (الأراضي الإسرائيلية).

قال يوسف سرلين (Youssef Serlin) (*) عضو الكنيست عن قائمة (جاحال)، في جلسة الكنيست يوم الثلاثاء الموافق ١٥ تشرين الثاني ١٩٦٦ خلال كلمة له " يجب أن أدلي ببعض عبارات التأنيب لرئيس الوزراء، لماذا ركزنا كل ابواقنا في الاسابيع الاخيرة على سوريا فقط؟ ولماذا حاولنا تمجيد حكومة الاردن ومدحها التي تبذل جهودا لضبط النفس في حين ان (مخربين وعصابات) جاءوا من الاردن، وقاموا في العام الماضي بخمس عشرة عملية (تخريبية) منها ثلاث عشرة عملية في منطقة الخليل وعملية في روميما بالقدس، وعملية زرع الغام على طريق القطار المؤدي الى القدس" (عزمي، ١٩٧٨، ص ٤) .

نلاحظ من الخطاب اعلاه استياء من سياسة الحكومة من تسيس القضايا الاقليمية والتركيز الاعلامي والسياسي على سوريا وحدها، وتجاهل دور الاردن في العمليات التي وصفت بـ (التخريبية) .

(**) اجريت انتخابات الكنيست السادس في ٢ تشرين الثاني ١٩٦٥، وفاز فيها عدد من القوائم الانتخابية، و حصلت قائمة المعراخ على الاغلبية الاصوات بحصولها على ٤٥ مقعد . للمزيد ينظر : الموقع الرسمي للكنيست على الرابط الالكتروني: https://www.knesset.gov.il/mk/eng/mk

(***) قرية السموع: بلغ عدد سكانها عند وقوع الهجوم الاسرائيلي عليها حوالي ٣١٠٣ نسمة معظمهم من اللاجئين الفلسطينيين، وكانت قاعدة لانطلاق الفدائيين الفلسطينيين نحو (إسرائيل). للتفاصيل حول الهجوم الاسرائيلي. ينظر: (عطية، ٢٠١٩، ص ١١١_١٢٨) .

(*) يوسف سرلين: ولد في بولندا في عام ١٩٠٦، وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٣، دخل الكنيست من دورته الأولى وحتى السابعة ضمن قائمة حزب الليبراليين. وكان من الداعين إلى التمازج بين حزب الليبراليين وبين حيروت. توفى في تل ابيب عام ١٩٧٤ . ينظر: (حميد، ٢٠٠٠، ص ٩٨) .

كما انتقد عضو الكنيست شموئيل ميكونيس (Shmuel Mikonis)[*] عن الحزب (الشيوعي الاسرائيلي) الهجمات الاسرائيلية على الاردن ايضاً وقال " لقد اعلن السيد ابا إيبان منذ عدة ايام بعد انتهاء مجلس الامن من بحث شكوى إسرائيل ضد سوريا أن موقف إسرائيل السياسي قد قوى في اعقاب تقديم هذه الشكوى وفي اعقاب المناقشة التي جرت، وان كان مجلس الامن لم يتخذ الا قرارا شكليا... ولكن الم تقض غارة جيش الدفاع الاسرائيلي هذا الاسبوع على الاردن على هذا المكسب السياسي الذي حققناه؟ الم تطفئ الحكومة بيديها بصيص الاهتمام والعطف عليها اللذين تجليا في اثناء المناقشة في مجلس الامن في الراي العام العالمي بعد تلك الغارة؟ هل البناء ثم هدم ما بنيناه على التوالي يعتبر سياسة قومية مسئولة ؟ " (محارب،١٩٨٩، ص ١٦١) .

مما تقدم اعلاه نجد ان هذا الخطاب يعكس نقدًا عميقًا ومباشرًا للسياسة الإسرائيلية، خصوصًا فيما يتعلق بالتناقض بين الجهود الدبلوماسية والتحركات العسكرية. اذ عد المتحدث بأن تقديم شكوى إسرائيل ضد سوريا في مجلس الأمن أدى إلى تقوية موقفها السياسي ويعكس الرغبة في تحقيق مكاسب دولية عبر الوسائل الدبلوماسية. وعلى الرغم من أن مجلس الأمن لم يتخذ قرارًا عمليًا، إلا أن مجرد المناقشة كانت تُعتبر مكسبًا سياسيًا.

وانتقد عضو الكنيست توفيق طوبى(TawfiqToubi) [**] عن القائمة (الشيوعية الجديدة) في كلمته امام اعضاء الكنيست الاجراءات العسكرية التي قامت بها الحكومة الاسرائيلية وقال " استنكرنا الاصطلاح الإسرائيلي الرسمي (الاعمال الانتقامية)، ودعونا الى عدم التهديد بإعلان الحرب ضد سوريا والدول العربية الاخرى. لقد وجهت غارة الجيش الإسرائيلي على جبل الخليل ضد سكان هذه المنطقة لرد (المخربين)، أجريت فجر ذلك اليوم عملية حربية كبيرة اشتركت فيها قوات برية وجوية كبيرة، تم في هذه العملية الهجوم على قرية السموع وقريتين مجاورتين ونسف أربعين منزلا ، واشتعلت النيران في كثير من الخيام وقتل ٢٦ جنديا ومدنيا اردنيا من بينهم نساء واطفال وقتل رائد من الجانب الاسرائيلي وجرح عشرة جنود... ادت هذه الاعمال في الواقع الى زيادة حدة التوتر والعداوة وجعلتنا ابعد ما نكون عن السلام " (محارب،١٩٨٩، ص٢٠٣) .

واتهم توفيق طوبى " قوى استعمارية اجنبية تريد اعاقة التقدم الاجتماعي للشعوب العربية والمحافظة على مصالح شركات البترول... وهذه القوى هي بعينها التي تهتم بالنزاع بين إسرائيل والدول العربية، وهي التي تحرك الخيوط وتعجل بالاشتباكات العسكرية، وهي التي تعجل بالحرب وعلى الخصوص ضد الدول العربية المناهضة للاستعمار مثل سوريا حتى تتمكن من التدخل والعودة بالعجلة الى الورى "، اثار كلام توفيق طوبى بعض اعضاء الكنيست الذين قاطعوا كلمته ومنهم عضو الكنيست يوسف فيشر (التجمع) الذي قال " يمكنك ان تلقي هذا الخطاب في البرلمان السوري لا هنا " (إيبان، ١٩٧٧، ص ٢٠٣) .

(*) شموئيل ميكونيس: ولد في اوكرانيا عام ١٩٠٣ ، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٢١، تأثر بالشيوعية، وأصبح من نشطاء الحزب الشيوعي الفلسطيني، وبعد الاعلان عن قيام إسرائيل اعلن عن تأسيس الحزب الشيوعي الاسرائيلي والذي تزعمه الى ان قدم استقالته عام ١٩٧٤، انتخب عضوا منذ الكنيست الاول الى السابع، توفي في ٢٠ ايار ١٩٨٢. للتفاصيل ينظر: (الموقع الرسمي للكنيست ، الرابط الالكتروني) .

(**) توفيق طوبى: ولد في مدينة حيفا عام ١٩٢٢، انضم الى الحزب الشيوعي الفلسطيني عام ١٩٤١، وبعد الاعلان عن قيام (إسرائيل) انتخب عضوا في الكنيست الاول عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي، بعدها انشق عن الحزب وشكل القائمة الشيوعية الجديدة، ويعد من اكثر النواب الذين بقوا في الكنيست إذ استمر عضوا منتخباً منذ عام ١٤٤٩ لغاية ١٩٩٠، توفي في ١٢ آذار ٢٠١١. للتفاصيل ينظر: (الموقع الرسمي للكنيست؛ المكتبة الوطنية الاسرائيلية على الرابط الالكتروني: https://www.nli.org.il/ar/discover/culture/selected-figures/toufiq-toubi).

ثم القى رئيس الوزراء ووزير الدفاع الاسرائيلي ليفي أشكول (Levi Eshkol) (*) خطاباً امام اعضاء الكنيست بين فيه الهجمات التي تعرضت لها القوات الاسرائيلية والتي اسفرت عن مقتل واصابة العديد من جنوده، واتهم سوريا بدعم تلك الهجمات وقال " هناك منطقتان رئيسيتان لنشاط (المخربين)، الاولى في الشمال على الحدود السورية، والثانية في الجنوب في منطقة الخليل على الحدود مع الاردن... بين ايدينا معلومات من مصادر موثوقة تفيد ان الحكومة السورية هي التي تشجع (المخربين) وتؤيدهم وتدربهم على القيام بعمليات (تخريبية) داخل الاراضي الاسرائيلية، سواء كان (المخربين) يأتون عن طريق سوريا مباشرة أو كانت تجري عملية تسللهم من سوريا الى إسرائيل عن طريق دول اخرى " (عطية، ٢٠١٩، ص ١١٥) .

واخذ ليفي اشكول يوضح الاسباب التي دفعته الى اتخاذ القرار بمهاجمة قرية السموع ومنها العمليات التي قام بها المقاتلون الفلسطينيين " ان معظم عمليات (التخريب) وزرع الالغام سنة ١٩٦٦ قد نظمت ونفذت من منطقة الخليل... كانت عملية زرع الالغام في الثاني عشر من تشرين الثاني أخطر عملية (تخريب) وزرع ألغام من حيث نتائجها، انني اوكد ان هذه كانت المرة الرابعة عشرة التي تسلل فيها المخربون من جبل الخليل للاعتداء على الارواح والممتلكات في إسرائيل... لقد استهدفت عملية جيش الدفاع الاسرائيلي المنطقة التي اعدت لهذه الاضطرابات" (بيدروبرييجر، ٢٠١٢، ص٧٣) .

علق عضو الكنيست أورى افنيرى عن قائمة (قوة جديدة) على كلام رئيس الوزراء قائلاً: "هل العمل العسكري، وخصوصا هذه العملية، يساعد على وضع حد للصدام، أم أن العكس هو الصحيح؟ ان أي عملية عسكرية يكون لها ضحايا من الابرياء، هذا يزيد الكراهية والسخط وبذلك تسهل على (الارهابيين) الذين يطلبون تجنيد متطوعين ومساعدين وملاجئ ومساعدات". اجاب رئيس الوزراء قائلاً: "ما العمل؟ اعتقد انه ليس هناك رد اخر غير ذلك"، وفي نهاية جلسة الكنيست تم التصويت على احالة الاقتراحات والمناقشات الى لجنة الخارجية والامن في الكنيست لمناقشتها (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧١، ص ٢١٧) .

مما تقدم يتبين لنا ان الهجوم (الإسرائيلي)على منطقة السموع لم يحظ بتأييد ودعم بعض اعضاء الكنيست الذين انتقدوه، لعدة اسباب منها تناقضه مع السياسة السابقة للحكومة (الاسرائيلية) تجاه الاردن .

ثانياً_ الاوضاع العسكرية على الحدود السورية

تميزت الحدود الإسرائيلية – السورية بالصدامات المسلحة، خاصة في المناطق المتنازع عليها مثل المناطق المنزوعة السلاح المحاذية لبحيرة طبريا. ناقش الكنيست التقارير العسكرية التي زعمت أن سوريا تقوم بقصف مستمر للقرى الإسرائيلية في شمال الجليل. وتضمنت الجلسات دعوات لاتخاذ خطوات حاسمة لمنع تكرار هذه " الاستفزازات" ومنها ما اعلنه عضو الكنيست سرلين في جلسة الكنيست يوم الثلاثاء المنعقدة بتاريخ ٩ كانون الاول ١٩٦٦ عن سيطرة السوريين على الاراضي (الاسرائيلية) ونقل عن صحيفة دافار(*) في عددها الصادر بتاريخ ٩ كانون الاول ١٩٦٦ الخبر تحت

(*) ليفي أشكول: ولد في مدينة فلخك ييف في أوكرانيا عام ١٨٩٥، هاجر إلى فلسطين عام ١٩١٣، عمل في حراسة المستوطنات، وكان أحد المتطوعين في الكتيبة العبرية في أثناء الحرب العالمية الأولى، انضم إلى حزب الماباي عند تأسيسه، وبعد الإعلان عن قيام (إسرائيل) تسنم عدداً من المناصب الوزارية، وفي عام ١٩٦٣ أصبح رئيساً للوزراء، توفي عام ١٩٦٩ . ينظر: (تلمي،١٩٨٨ ، ص ٥٩) .

(*) صحيفة دافار: جريدة يهودية يومية كانت تصدر عن الهستدروت العامة. صدر العدد الاول منها في ١ حزيران ١٩٢٥، وتعني كلمة دافار بالعبرية (القول)، ونتيجة لقلة المصادر التمويلية للجريدة اعلن عن اغلاقها في ايار ١٩٩٦. وفي حزيران ٢٠١٦ بدأ عمل موقع (دفر) على

عنوان (أود بول دعى لمنع عمليات التغلغل السورية) جاء فيه: " جدد السوريون فلاحة قطعة مساحتها ٥٠٠ دونم في منطقة كورزيم. وقبل عامين، عندما فلحت إسرائيل هذه القطعة، وقع فيها حادث اطلاق نار قتل فيه سائق الجرار شموئيل ليفي... توجهت إسرائيل الى كبير مراقبي الامم المتحدة الجنرال أود بول بطلب للعمل لوقف تغلغل السوريين في المناطق المنزوعة السلاح في الشمال، قدمت إسرائيل في الايام العشرة الاخيرة عدة شكاوي الى لجنة الهدنة الاسرائيلية_ السورية وطلبت من مراقبي الامم المتحدة العمل لوقف عمليات التغلغل... ان الشكاوي والتوجه الى السيد بول، لا يمكن ان تحل محل السياسة. يجب ان يناقش الكنيست مشكلة سيادة دولة إسرائيل على الاراضي التي يسلبها السوريون اياها" (دافار، ١٩٦٦، ص ٣) .

انتقد رئيس الوزراء ووزير الدفاع الاسرائيلي ليفي اشكول خلال استضافته في الكنيست بتاريخ ٩ كانون الاول ١٩٦٦ صحيفة دافار وقال " ليس لدي الوقت لقراءة الصحف... أن دافار ليست المتحدثة بلسان الحكومة لقد نشرت كلاماً تستند انت اليه، وهو غير مدروس ومدقق فيه بصورة كافية والمعلومات غير كاملة" . كما بين اشكول الاوضاع على الحدود مع سوريا قائلاً " بين الحين الاخر منذ سنوات عديدة، تثور مسألة فلاحة أراض بالقرب من الحدود و تغلغل قطعان... لا اقول انه على طوال السنين كانت جميع الحلول مرضية بالنسبة الينا بصورة كاملة، يجب ان نبحث عن طرق اخرى، غير الطرق المعتادة، قبل ان نلجأ الى وسائل اكثر عنفا. بذلت جهودا لإيجاد تسوية لمسألة فلاحة الارض على الحدود السورية، ولكن الامر تبخر " (إيبان، ١٩٧٧، ص ٢١٧) .

كما تكلم رئيس الوزراء ليفي اشكول امام اعضاء الكنيست خلال الجلسة التي عقدت بتاريخ ١٧ كانون الثاني ١٩٦٧ عن الاوضاع الامنية على الحدود السورية وبين ان حكومته قدمت شكاوي الى الامم المتحدة عن الاعتداءات السورية التي نفذت منذ كانون الثاني ١٩٦٥ والتي بلغت ما يقارب ٦٠ عملية، اضافة الى اطلاق النار على المزارعين والمستوطنات، وقصف المناطق الاسرائيلية في الاراضي المنزوعة السلاح وخارجها بواسطة الهاونات والدبابات، كما بين ان سياسة حكومته هي (كبح جماح المعتدي وردعه)، وقال" وجدت من الصواب، بسبب التطورات والاخطار المرتبطة بالموقف، ان اشرك الكنيست في معرفة الحوادث، لقد كانت عملياتنا الاولى والفورية لإحباط مؤامرة الجيش السوري الهادفة الى وقف الاعمال الزراعية الشرعية من جانبنا، والى القاء الرعب في مستوطنات الحدود. فقد دمر الجيش الاسرائيلي في عملية الرد ثلاث دبابات... وتمكنا من وقف اعمال الجيش السوري وكفلنا استمرار العمل الزراعي، وازلنا التهديد عن المستوطنات. في ليلة ١٣ كانون الثاني تسلل (المخربون) الى مستوطنة موشاف ديشون ووضعوا خمس شحنات انفجرت اثنتان منها، والحقت اضرارا بمضخة المياه، وتسببت بمقتل واحد وجرح اثنين " (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧١، ص ٢٨٧) .

استمرت انتقادات اعضاء الكنيست لموقف الحكومة الاسرائيلية من تغلغل السوريون في المنطقة المنزوعة السلاح التي تحت (السيادة الاسرائيلية)، إذ انتقد عضو الكنيست يوسف شوفمان من قائمة (جاحال) الحكومة خلال كلمة له امام اعضاء الكنيست في جلسة يوم الاربعاء الموافق ٥ نيسان ١٩٦٧قال فيها " ان حكومة إسرائيل وضعت نفسها في حالة ضعيفة غير محترمة... ان السوريين خلال الاشهر الاخيرة نفذوا ٧٧٠ عملية تسلل داخل المناطق الاسرائيلية، اي بمعدل ١٣ تسلل يوميا حتى انهم بدأوا زراعة مناطق مواجهه للمحور... يجب على حكومتنا ان تتخذ موقفا مشابها لمواقف الحكومة والجيش السوري عندما اقترب في الايام الاخيرة رجالنا لزراعة أراض في شمالي شرقي كيبوتس هاؤون قوبلوا على الفور بوابل من النيران السورية " (بيدروبريجر، ٢٠١٢، ص٨٩) .

الإنترنت، وفي تموز ٢٠٢٠ بدأ نسخة باللغة العربية. ينظر : (الموقع الرسمي للكنيست؛ المكتبة الوطنية الاسرائيلية على الرابط الالكتروني: https://www.nli.org.il/he/newspapers/dav/1926/03?e)

رد وزير الخارجية آبا ايبان خلال جلسة الكنيست على انتقادات يوسف شوفمان وقال " لن ادخل عقب الخطيب السابق، الى جوانب النقاش للمشكلة. ان مهاجمة موقف هذه الحكومة سواء في المحافظة على امن الدولة او في ضرورة العمل من اجل السلام و الهدوء معلومة جيدا لهؤلاء الذين يرون ضرورة تجاهلها، انني اعتقد أن هذه المبادئ قد خولها السواد الاعظم من الكنيست" (أرشيف وزارة الدفاع الإسرائيلية: التقارير المقدمة للكنيست بشأن الجبهة السورية ١٩٦٧ منشور على الرابط الالكتروني https://www.idf.il/ar/).

بعد الاطلاع على بعض نقاشات اعضاء الكنيست حول التطورات العسكرية يتضح لنا ان السياسة التي اتبعتها الحكومة الاسرائيلية في مواجهه العمليات العسكرية التي قام بها الفدائيين العرب اثارت شكوكًا بين اعضاء الكنيست الاسرائيلي حول ما إذا كانت العمليات العسكرية ستؤدي إلى تحقيق السلام أو ستزيد من الصراعات. كما ناقشت تأثير الاعمال العسكرية في ايجاد البيئة الملائمة التي تسهل للمنظمات الفدائية تجنيد الأفراد. اثارت تلك الشكوك انقسام بين اعضاء الكنيست، فبعضهم رفض اتباع القوة والاسلوب العسكري في التصدي لها وفضل اتباع الطرق الدبلوماسية من خلال اللجوء الى مجلس الامن والقوات الدولية، بينما اصر القسم الاخر على اتباع الاساليب العسكرية في التصدي لتلك العمليات واتهموا اعضاء الكنيست المطالبين بالرأي الاول بالتخاذل .

ونستنتج من إجابات رئيس الوزراء بشكل عام، أن العمل العسكري قد يبدو ضروريًا، ولكنه قد لا يحقق النتائج المرجوة مما يثير قلق بشأن الاستراتيجية العسكرية ومدى فعاليتها في تحقيق السلام والاستقرار.

المبحث الثاني

حرب حزيران عام ١٩٦٧، وموقف الكنسيت (الإسرائيلي) منها

القى جمال عبد الناصر يوم ٢٢ أيّار١٩٦٧ خطاباً اعلن فيه عن إغلاق خليج العقبة أمام الملاحة الإسرائيلية، وأمام البضائع الاستراتيجية المتجهة إلى (إسرائيل) وان كانت على ظهر بواخر غير إسرائيلية. الامر الذي دفع رئيس الوزراء ووزير الدفاع الإسرائيلي ليفي اشكول الذهاب الى الكنيست في اليوم نفسه والقى بيان حكومته حول الوضع الامني امام اعضاء الكنيست بين فيه تطور الوضع الامني على الحدود مع مصر وقال " في ١٥ آيار ١٩٦٧ وصلت أنباء من مصادر مختلفة حول تحرك قوات عسكرية مصرية في اتجاه سيناء، وقالت القاهرة ان هذه الخطوة جاءت ردا على الترتيبات التي تقوم بها إسرائيل لمهاجمه سوريا، وذلك بحشد قوات عسكرية إسرائيلية على الحدود الشمالية... ورداً على ذلك، أعلنت إسرائيل للأمم المتحدة أن المزاعم بشأن وجود حشود عسكرية لها في شمالي البلد غير صحيحة وليست دقيقة ... ومع ذلك استمرت تحركات الجيش المصري الى سيناء، وزادت في النصف الثاني من الاسبوع، واليوم في حالة تأهب في اماكن مختلفة من شبة جزيرة سيناء " (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧١، ص ٦٢٥) .

استجاب الأمين العام للأمم المتحدة يو ثانت (U. Thant) لطلب مصر في ١٦ ايار (بأبعاد القوات الدولية فورا واجلائها). استعرض اشكول امام اعضاء الكنيست استعدادات حكومته لهذه التطورات وقال " منذ الايام الاولى من تحرك القوات المصرية الى سيناء امرت الحكومة بتعبئة جزئية لقوات الاحتياط، كما بذلت أقصى جهودها لتحريك دوائر سياسية ذات تأثير من الغرب والشرق، لتستخدم نفوذها السياسي في إبعاد الخطر عن حدودنا وفتح المضائق، ولكن لم تتحقق امالنا " (الرمادي، د. ت ، ص٧٠) .

بعدها سمح رئيس الكنيست كاديش لوز(Kaddish almond) لأعضاء الكنيست لمناقشة البيان الحكومي، فتقدم عضو الكنيست ديفيد بن غوريون بطلب جعل مناقشة الوضع الامني في لجنة الخارجية والامن وليس امام الكنيست بكامل اعضائه معللاً ذلك بان اللجنة " كانت هي المؤسسة الوحيدة التي عرفت كيف تحافظ على سرية كل مناقشاتها والامور

التي تحتاج الى ايضاح يجب الا تقال علينا حتى لا تضر بمصلحة الدولة" (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧١، ص ٦٠٣) .

رفض عضو الكنيست توفيق طوبي المقترح واكد على انه " توجد ضرورة للمناقشة" بعدها اعلن كاديش ان " الحكومة اعلنت انها موافقة على المناقشة امام اعضاء الكنيست ". انتقد عضو الكنيست مناحيم بيغن(Menachem Begin) [٤*] في كلمته اجراءات الحكومة متهما اياها بالتهاون والتساهل تجاه تحرك القوات المصرية وقال " ان وصف الحكومة لتلك الاجراءات انه عرض وتظاهر غير جديين، يعني ذلك ليس تهديدا حقيقيا بالعدوان... برأنا مصر في هذه الايام من الذنب الخاص بالتهديد من العدوان" (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧١، ص ٦٥٣) .

كما انتقد بيغن موافقة الحكومة لإسرائيلية على السماح لقوات الطوارئ الدولية الدخول الى (الاراضي الاسرائيلية) وقال " دولة إسرائيل لن توافق على ادخال قوات اجنبية الى اراضيها. قوات الامم المتحدة انقذت ناصر من سقوط دائم، جيش إسرائيل انتصر في المعركة قبل اكثر من ١٠ سنوات ونحن غير محتاجين الى أي جندي اجنبي ليحافظ علينا " (الرمادي، د. ت ، ص٧٣) .

وتكلم عضو الكنيست دافيد هاكوهين عن قائمة (التجمع) عن تلك الاوضاع وقال" على الحكومة والكنيست اثبات قدرتهما على الحسم والتكييف للظروف التي تغيرت، علينا ان نحسب كيف نقضي على الاعمال العدوانية، وعلينا ان نذكر ليس العدو فحسب الذي يحدد طريقنا، بل يجب ان تكون المبادرة بيدنا، في موقفنا يجب ان الا يكون هناك تخاذل في قدرتنا على اتخاذ القرارات، انا اعتمد على حكومتنا التي تقف امام هذا الامتحان منذ اليوم الاول الذي تعرضنا فيه للخطر. علينا ان نفكر ونبحث عن الطرق لتدريب وتعبئة الشعب للصراع الذي قد يكون طويلا وعلينا تحقيق رغبته في العيش في هذه البلد بأمان" (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧١، ص ٦٣٦) .

وانتقد عضو الكنيست اسحاق رفائيل (Yitzhak Raphael) [٣**] عن (الحزب الديني القومي) موقف الامين العام للأمم المتحدة الخاص بموافقته على طلب مصر بسحب القوات الدولية، وقال " ان قرار مصر بسحب قوات هيئة الامم هو قرار من جانب واحد، ويعني ان حكام مصر يحشدون (فتح) السورية وربما قرروا العودة الى عهد الفدائيين الذي كان سائدا قبل عشر سنوات واكثر، ويبدوا ان خطتهم تهدف الى جعل سيناء وقطاع غزة قاعدة انطلاق سرايا (المخربين وعصابات الشقيري) وادخالها الى داخل بلدنا، واذا لم يفهم أمين هيئة الامم المتحدة يوثانت مقصد عبد الناصر من سحب القوات الدولية فكيف يفسر لنا ذلك؟ واذا فهم هكذا فكيف استجاب بسرعة ودون ترو، ودون ان نتشاور؟ " (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧١، ص ٦٣٨) .

كما اعتقد اسحاق رفائيل ان جمال عبد الناصر غير مستعد لخوض حرب مع إسرائيل معللاً ذلك بـ " ناصر الحذر الذي يحسب لخطواته حساباً يقدر نتائج القتال مع القوات الاسرائيلية التي ستحارب بجرأة حرب البقاء، انه غير مستعد حتى الان لمواجهه فشل عسكري آخر... ان الخطر الملموس والقريب هو احتمال اعجاب مصر بالمثل السوري، فسوريا لا

(*) مناحيم بيغن : ولد في روسيا ، سافر إلى فلسطين عام ١٩٤٢، اسس عام ١٩٤٨ حزب سياسي باسم (حيروت) وصل الى السلطة عام ١٩٧٣ التي هي المحطة الأولى لصعود اليمين إلى الساحة السياسية والحزبية في إسرائيل ، بعد انتخابات الكنيست التاسع أصبح رئيس للوزراء وفي عهده تم توقيع معاهدة السلام المصرية – الإسرائيلية ، أعتزل الحياة السياسية عام ١٩٨٢، وتوفي عام ١٩٩٢ وللمزيد من التفاصيل ينظر: (كامل ، ٢٠٠٨، ص٢٣١) .

(**) اسحاق رفائيل: ولد في ليتوانيا عام ١٩١٤، هاجر الى فلسطين ١٩٣٦، انتخب عضوا في الكنيست منذ ١٩٥١_١٩٧٧، كما اختير وزيراً للخدمات الدينية ١٩٧٤_١٩٧٧، توفي في ٣ آب ١٩٩٩ . ينظر: الموقع الرسمي للكنيست الاسرائيلي، المصدر السابق.

تشن الحرب ضدنا، بل تضرب بمدفعيتها المزارعين من داخل مواقع قواتها المختلفة، وتبعث بمجموعات من الفدائيين للقتل والتدمير في الطرقات والمنشآت " (الكيلاني، ١٩٩١، ص ٢٣٠) .

وجه يعقوب حزان (Jacob Hazan) (*) نداء الى اليهود في إسرائيل وخارجها قائلاً : "علينا ان نوجه نداء الى شعبنا لا في إسرائيل فحسب بل الى شعبنا في العالم كله، أنه يجب عليه ان يعرف ان دولة إسرائيل تتعرض للخطر، وان يعرف ان الشعب في إسرائيل مستعد للدفاع عنها، ويجب ان يلتف حولنا للدفاع عن حياتنا التي تعتبر ايضا حياته " (اوبالانس، ١٩٧٣، ص٥١) .

بعدها بين عضو الكنيست يزهار هرارى (Izhar Harari)عن (حزب الاحرار المستقلين) موقفه الداعي الى ضرورة " عدم السماح بتحويل المياه وعدم السماح للفدائيين بتخريبنا المستمر، وعدم السماح بقفل المضائق"، كما انتقد قرار الامم المتحدة بسحب القوات الدولية وقال" لقد وضعوا قوة الطوارئ الدولية ليعزلوا مصر عن إسرائيل، هذه القوة ظلت عشر سنوات، ولم يكن هناك حاجة اليها آنذاك وعندما جاءت اللحظة التي اصبحت لها حاجة اختفت هذه القوة. ما الذي كان سيحمي إسرائيل لو كنا قد اعتمدنا على هذه القوة الدولية ؟ " (شليم، د.ت، ص ٢١٧)

وفي يوم ٢٩ أيّار أصدر ليفي أشكول تعليمات إلى (الإسرائيليين) للاستعداد والتهيؤ للحرب، وأطلق على الأيام التي سبقت الحرب باسم (كونينات) أي الاستعدادات (اعترافات جولدا مائير، (د.ت) ، ص٢٦٦) .

ونتيجة للتطورات التي شهدها الصراع العربي _الإسرائيلي، عقدت الحكومة الإسرائيلية اجتماعاً موسعاً، حضره أعضاء لجنة الخارجية والأمن في الكنيست، وأعضاء اللجنة الوزارية لشؤون الأمن، وزعماء أحزاب المعارضة، وبعد مناقشات طويلة للتطورات العسكرية، قرر المجتمعون تأجيل قرار اتخاذ الحرب على مصر لمدة ٤٨ ساعة، وتشكيل حكومة ائتلافية تضم جميع الأحزاب، وفي الأول من حزيران أُعلن في (إسرائيل) عن تعديلات وزارية، وأصبحت الوزارة تضم الأحزاب الإسرائيلية الكبرى؛ لتكون المسؤولية مشتركة في المرحلة المقبلة (ياسين، ١٩٧٤، ص ١٢١) .

وفي الساعة العاشرة والربع من ليل ٤_٥ حزيران ١٩٦٧، أصدر موشيه دايان (Moshe Dayan) (*٥) امراً إلى الجيش (الإسرائيلي) في الجبهة الجنوبية للاستعداد لبدء الهجوم، والهدف هو تدمير الجيش المصري في سيناء واحتلال شبه جزيرة سيناء، والالتفاف حتى شرم الشيخ ، وفي صباح يوم الأثنين الموافق ٥ حزيران ١٩٦٧ قام الطيران الإسرائيلي بغارات مفاجئة وكثيفة على مصر، وقد تقدمت القوات الإسرائيلية بأعداد كبيرة جداً من الدبابات والمدفعية، واحتلت قطاع غزة، وأصبحت تلاحق القوات المصرية المنسحبة من سيناء إلى مصر، مما دفع سوريا والأردن إلى اعلان الحرب على (إسرائيل) (اوبالانس، ١٩٧٣، ص ٥٦-٦٠) .

وفي مساء يوم الاثنين الموافق ٥ حزيران ١٩٦٧ القى ليفي اشكول كلمة له امام اعضاء الكنيست بين فيها تطور الوضع العسكري وقال " لقد دارت صباح اليوم معارك جوية بين سلاح الجو المصري وسلاح الجو الاسرائيلي وتمكنا من

---

* يعقوب حزان: ولد في روسيا عام ١٨٩٩، يعد من مؤسسي حركة الكشاف العبرية في بولندا عام ١٩١٥، هاجر الى فلسطين عام ١٩٢٧، انتخب عضوا في الكنيست الاسرائيلي (١_٧) عن حزب المابام ، توفي في ٢٢ تموز ١٩٩٢.ينظر: (الموقع الرسمي للكنيست الاسرائيلي، الرابط الالكتروني) .

(*) موشية دايان: ولد في فلسطين ٢٠ ايار ١٩١٥، من أبوين جاءا من أوكرانيا ، أنضم إلى المنظمات الصهيونية الهاغاناه ، وفي مدة ١٩٥٥ – ١٩٥٨ أصبح رئيس الأركان الإسرائيلي وفي عام ١٩٥٩ تقاعد من السلك العسكري وأنضم إلى السياسة إلى حزب الماباي وعمل كوزير للزراعة، توفي بتاريخ ١٦ تشرين الاول ١٩٨١ متأثراً بسرطان القولون في مدينة تل أبيب . وللمزيد ينظر:(شاؤول ،(د. ت) ، ص٣) .

ضربه بشدة... قبل ثلاثة اسابيع تقريبا، اتخذ حاكم مصر خطوات عدوانية. الخطوة الاولى: ادخال قوات ضخمة الى مقدمة سيناء وبعد ذلك جلاء القوات الدولية، ثم الخطوة الحربية بأغلاق مضائق تيران أمام الملاحة الاسرائيلية والدولية ، حشدت صباح هذا اليوم خمس فرق من سلاح المشاة وفرقتان مدرعتان، و٩٠٠ دبابة على طول الحدود منها ٢٠٠ امام ايلات، والقصد واضح منها فصل النقب الجنوبي، ووصل الى الاردن جيش عراقي وكتائب كوماندوس مصرية، ووضع الجيش الاردني تحت قيادة مصرية " كما اعلن اشكول امام اعضاء الكنيست عن التعديل الوزاري الذي اجراءه على حكومته" حضت كلمة رئيس الوزراء وتعديله الحكومي على موافقة اعضاء الكنيست الذين صوتوا على بيان رئيس الوزراء مقابل اعتراض ثلاثة اعضاء صوتوا ضده، والذين وصفهم توفيق طوبى بانهم صوتوا " ضد الحرب ومن اجل السلام"(مذكرات إسحاق شامير، ٢٠١٥، ص ١٣٢ وما بعدها)

وفي يوم١٠ حزيران تمكنت القوات الإسرائيلية من احتلال مرتفعات الجولان السورية قبل أن تعلن موافقتها على وقف إطلاق النار في ذلك اليوم، الذي أنهت به عدوانها الذي أسمته حرب الأيام الست [*٦].

انتهت الحرب في ١١ حزيران١٩٦٧، وفي اليوم الثاني ألقى رئيس الوزراء ليفي أشكول ما عُرف بـ (خطاب النصر) أمام الكنيست الذي قال فيه " بعد مرر اسبوع على جلسة الكنيست الاخيرة على صوت القنابل، نجتمع وبشائر النصر بادية امامنا، فقد صُد العدوان ، ودمرت اله حربه العسكرية... الجيش الاسرائيلي يسيطر على شبه جزيرة سيناء على طول قناة السويس وفي الضفة الغربية من نهر الاردن وفي مرتفعات الجولان، المرور في مضائق تيران وفي خليج ايلات _ حر_ وحدت ال قدس، وهذه هي المرة الاولى منذ قيام الدولة واليهود يصلون بجوار حائط المبكى... على الرغم من قصف القوات الاردنية القدس الذي ادى الى وقوع خسائر في الارواح، والى اصابات كثيرة، والى الاضرار بممتلكات كثيرة، امتنعنا عن قصف داخل المدينة وهذا نابع من الاعتقاد بقدسية القدس وطبقا لسياستنا في الامتناع من ايقاع الضرر بالسكان المدنيين" (شليم، د.ت، ص ٢٣٩) .

وعند الاطلاع على مذكرات بنيامين نتنياهو يتضح لنا تناقض الكلام الاسرائيلي حول تلك الحادثة، إذ ذكر بنيامين نتنياهو انهُ " في اليوم الثاني سمح موشية دايان للجيش الإسرائيلي بتطويق البلدة القديمة، ولكنه أمرهم بعدم دخولها، لأنه كان يفكر في ضغط عالمي قد يجبرهم على الانسحاب منها. بعدها تلقى موشيه دايان إخطاراً من المخابرات الإسرائيلية، يفيد بأن الملك حسين أمر قواته بالانسحاب من الضفة الغربية بعد أن استولت القوات (الإسرائيلية) على القدس الشرقية " (بنيامين نتنياهو، ٢٠١٥، ص٢٥٧)

مما تقدم يتضح ان (إسرائيل) عدت الأحداث التي تلت حرب عام ١٩٥٦ تشكل تهديداً لأمنها، وبمثابة إعلان رسمي للحرب عليها، ومن أبرز تلك الاحداث نشاط سوريا ضد القوات الإسرائيلية على الجبهة السورية، وتأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، ومطالبة مصر بسحب قوات الأمم المتحدة من سيناء وبدء حشد جيشها هناك، وإغلاقها يوم ٢٢ أيار "مضايق تيران" بالبحر الأحمر في وجه الملاحة الإسرائيلية، الامر الذي دفع الاسرائيليين الى ترك خلافاتهم السياسية وتوحيد جهودهم من اجل مواجهه المشاكل الخارجية ونتج عن ذلك اجتماع الحكومة الإسرائيلية وزعماء أحزاب المعارضة وتشكيل حكومة ائتلافية .

(*) وهي التسمية الأكثر شيوعاً للحرب في إسرائيل، في حين أطلق عليها ليفي أشكول اسم العدوان الثلاثي كناية عن اشتراك كل من مصر وسوريا والأردن فيها. ولمزيد من التفاصيل حول تلك الحرب، ينظر: (الكيلاني، ١٩٩١، ص ٢٣٧) .

_ الخـاتمـة :

مما تقدم نلاحظ، أن العمليات العسكرية التي قامت بها القوات (الإسرائيلية) داخل الأراضي الاردنية والسورية والمصرية كان الهدف منها الضغط عليها من أجل ايقاف العمليات العسكرية من داخل اراضيها.

اثارت سياسة الحكومة الإسرائيلية خلال المدة ما بين عامي ١٩٦٧–١٩٦٨ خلافاً بين اعضاء الكنيست الإسرائيلي الذي لعب دورًا مركزيًا في توجيه السياسة الإسرائيلية، وأصبح منصة للنقاش حول طبيعة الرد الإسرائيلي، ما بين مؤيد لها ومعترض عليها. وظهر ذلك الخلاف من خلال المناقشات في جلسات الكنيست والتي كانت تعكس توازنًا بين تيارات معتدلة ومتشددة، بين من يدعو للتصعيد ومن يطالب بضبط النفس، تضمنت هذه النقاشات مداولات تفصيلية حول أهداف العمليات العسكرية وتأثيراتها على الأمن القومي الإسرائيلي. لكن النتيجة النهائية كانت توافقًا عامًا على تبني سياسات عسكرية توسعية قوية ضد سوريا والأردن ومصر، مما جعل هذه المدة محطة هامة في تاريخ الصراع العربي _ الإسرائيلي.

وعلى الرغم من التعددية الحزبية التي كانت تشهدها الساحة السياسية في (إسرائيل) ، والتنافس الموجود بين تلك الأحزاب، إلا أنها كانت تعمل من أجل الصالح العام، ومن أجل تحقيق هدفهم (هدفها) في قيام (الدولة اليهودية) في فلسطين، والحفاظ عليها. إذ لوحظ ان أطروحات اعضاء الكنيست لم تقتصر على النقد وإظهار مثالب الحكومة، بل تعدتها إلى الإحساس العالي بالمسؤولية تجاه الوضع الامني وتجاوز الانتماءات الاجتماعية والسياسية فتجد كثيراً من الأطروحات الآراء والتوصيات قد اشترك فيها نواب المعارضة مع نواب الحكومة .

يرى الباحث أن المواقف المتباينة لأعضاء الكنيست من الصراع العربي_ الاسرائيلي، ومعظم المواضيع الاخرى، يجعل منه موضوعاً يستحق الدراسة على المستوى الاكاديمي لفهم أعمق لدور المؤسسات الإسرائيلية في إدارة الصراع العربي_ الإسرائيلي

قائمة المصادر

اولاً / الوثائق المنشورة :

١. اتفاقيات الهدنة العربية الإسرائيلية شباط_ تموز ١٩٤٩ (١٩٦٨): نصوص الأمم المتحدة وملحقاتها، بيروت .

٢. اليوميات الفلسطينية (١٩٦٦): مج ا من ١٩٦٥/١/١ إلى ١٩٦٥/٦/٣٠ ، جمع وتحرير، مركز الأبحاث _ منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت .

٣. مؤسسة الدراسات الفلسطينية(١٩٧١): محاضر الكنيست نصوص مختارة من محاضر الكنيست السادس الدورة الثانية من ١٥-٩-١٩٦٦ إلى ٤-١٠- ١٩٦٧ ، ط١، القاهرة

ثانياً / المذكرات الشخصية :

١. إيبان، ابا (١٩٧٧) : بلادي ، ترجمة: سمير نقاش ، القاهرة .

٢. جولدا مائير، اعترافات (د.ت): ترجمة عزيز عزمي، القاهرة .

٣. ايدن ، انطوني(١٩٩٠) : مذكرات ايدن، ترجمة خيري حماد، بيروت.

٤. إسحاق شامير، مذكرات (٢٠١٥): ترجمة دار الجليل، عمان .

٥. التل، مذكرات عبد الله (١٩٥٩): قائد معركة القدس كارثة فلسطين،ج١، ط٢، القاهرة .

ثالثاً / الكتب العربية والمعربة

١. الرمادي، جمال الدين(د.ت): حصاد الأيام الستة أو حرب ٥ يونيو ، القاهرة.

٢. شليم، افي (د.ت): الحائط الحديدي، الحائط الحديدي، ترجمة ناصر عفيفي، القاهرة .

٣. اوبالانس، اوغار(١٩٧٣): الحرب الثالثة بين العرب واسرائيل(٥ يونيو ١٩٦٧)، ط١، ترجمة: مازن البندك، لبنان .

٤. نتنياهو، بنيامين(٢٠١٥): مكان تحت الشمس، ترجمة محمد عودة الدويري، عمان، ٢٠١٥ .

٥. بريجر، بيدرو(٢٠١٢): الصراع العربي _الإسرائيلي ، ترجمة إبراهيم صالح ، ط١، بيروت،٢٠١٢ .

٦. هلسه، تهاني (١٩٦٨): دافيد بن جوريون ، بيروت .

٧. مجدي كامل (٢٠٠٨): زعماء صهيون ، ط١ ، دمشق.

٨. محارب، محمود (١٩٨٩): الحزب الشيوعي الاسرائيلي والقضية الفلسطينية١٩٤٨_١٩٨١ دراسة نقدية، القدس.

٩. بن شاؤول، موشيه(د.ت): جنرالات اسرائيل ، ترجمة نوال خورشيد سعيد ، ط١، دمشق.

١٠. الكيلاني، هيثم(١٩٩١): الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨_ ١٩٨٨، بيروت .

رابعاً/ الصحف والبحوث:

١. تلمي ، أفرايم و مناحيم(١٩٨٨): معجم المصطلحات اليهودية، عمان .

٢. غالي، بطرس بطرس(١٩٧١): دراسة القضايا العشر في تسوية أزمة الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، ع ٢٤، القاهرة .

٣. البدري، حسن(١٩٧٧): عدوان ١٩٥٦ قمة عدم التكافؤ، مجلة السياسة الدولية، ع٤٧، القاهرة.

٤. دافار(١٩٦٦): ع ١٣٠٥، القدس، ٩ كانون الاول .

٥. ياسين،عبد القادر(١٩٧٤): القرار السياسي ابان حكم جولدا مائير، مجلة شؤون فلسطينية، ع ٣٧، بيروت .

٦. عزمي، محمود(١٩٧٨): السمات العامة المميزة للصراع المسلح العربي الإسرائيلي، مجلة المستقبل العربي، ع ١١، بيروت .

٧. عطية ،مهند عبد العزيز(٢٠١٩) ، الموقف الامريكي من الهجوم الاسرائيلي على قرية السموع الاردنية في ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٦، مجلة جامعة ذي قار العلمية، مج١٤، ع ٣، ذي قار .

خامساً / المواقع الالكترونية:

١. الموقع الرسمي للكنيست على الرابط الالكتروني: https://www.knesset.gov.il/mk/eng/mk

٢. الموقع الرسمي للكنيست؛ المكتبة الوطنية الإسرائيلية على الرابط الالكتروني:

https://www.nli.org.il/ar/discover/culture/selected-figures/toufiq-toubi